

الله بالغ أمره  
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي  
التاريخ : 29 سبتمبر 2015 م  
المشاهدات : 8419



الظلم يسحب ذيله مبتخترا

مُتبغِدِداً مُتدمشِقاً مُتمصِراً

مُتعلِمناً يطاً المباديء كلها

مُترفِضاً يسري ويا بئسَ السُّرُى

الظلم يمتشقُ الهوى مُتأمِرَا

وعلى جبين الرُّؤسِ يبدو أحمرًا

وبحِور أوروبا يشدُّ حباله

مُتصهيناً مُتهوّداً مُتنصِراً

يختالُ فوقَ رُفَاتِنا ودمائنا

ويسيِّرُ فوقَ صدورِنا مُنكِبراً

يستنشقُ العملاءُ من سَطْوَاتِهِ

ريحِ الضَّالِّ ويشربونَ المُسْكِرا

ويُتاجِرونَ بَدينِهِم وبِلادِهِم

حتَّى غداً قصرُ الرِّئاسةِ متجرًا

الظلمُ جاوزَ حدَّهُ في عالمٍ

جعلَ الرذائلَ منهجاً وتهوّراً

في هيئةِ الأممِ استقرَّ ومجلسٌ

للخوفِ، أصبحَ للتأمِرِ مصدراً

وبني من الإعلامِ بيَّناً موحشاً

من كُلِّ قولٍ للحقيقةِ مُقْفراً

ما زالَ يهذِي بالأباطيلِ التي

تدُعُّ الحليمَ أمامَها مُتحَيّراً

إعلامٌ تزويرٌ وقولٌ باطلٌ

جعلَ الأكاذيبَ الشِّعارَ وزوراً

القتلُ والتشريدُ في قاموسِهِ

أمنٌ وإنْ قتلَ الشُّعوبَ وأهدرَها

والظلمُ في قاموسِهِ العدلُ الذي

يبني، وإنْ هدمَ الدِّيارَ ودمَرَها

ومظاهر الفوضى دليلٌ حضارةٌ

وتقدمٌ مهما أشاعتْ مُنكرا

الظلم يحرم أمتى من حقها

في أرضها ويرى لها ما لا ترى

آلاف قتلى المسلمين حكايةٌ

لا تستثيرُ الظالم المُتجبرا

والذبح بالسّكين في أطفالنا

حدثٌ يظلُّ مع التّامر أصغرنا

والهتكُ في الأعراضِ أمرٌ هينٌ

مهما جرى سيظلُّ أهونَ ما جرى

الظلم يسرقُ أمتى من حِرزاً

ويبيعُها بيعاً رخيصاً أخسرا

ويظلُّ يلفحُني سؤالٌ حارقٌ

تدو به نبضاتُ قلبيِّ مِجمراً

أو ما هنالكَ مخرجٌ نغدو به

أقوى من الباقي العنيد وأظهرا

أظلُّ أمتنا الضعيفة موقفاً

وتظلُّ للباغي الجدارَ الأقصراً؟

أيظلُّ تجارُ المباديء بيننا

أقوى على كسبِ الرِّهانِ وأقدراً؟

أيظلُّ مرکبنا الجميلُ مكبلاً

ويظلُّ مرکبُ من تطاولٍ مُبهاً؟

حتى متى، وإلى متى يا أمّتى

يبقى مسيرُكِ واهِناً متعثراً؟

وإلى متى تتعثثينَ سرَابَهم

ولديكِ ينبوعٌ تفجَّرَ أنهُراً؟

ولديكِ قرآنٌ ومنهجٌ سُنّةٌ

كشفاً دياجيرَ الظلامِ ونوراً؟

حتى متى، وطويتُ ثوبَ تساؤلي

وَسَكَتْ حِينَ رَأَيْتُ وِجْهًا مُسْفِرًا

أَبْصَرْتُ وِجْهًا شَمْوَخًا مُتَنَّا، فِيَا

فَرْحِي بِهِ وِجْهًا تَأْلَقَ مُنْظَرًا

وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِبَائِهَا مُتَحَدِّثًا

وَكَانَهُ غَيْثٌ مُغَيْثٌ أَمْطَرًا

أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْعُلُوِّ أَمْرٌ

مِهْمَا بَغَى الْبَاغِي وَمِهْمَا زَمْجَرَا

كَنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَارْفَعْ رَأْيَهُ

لِلْحَقِّ، وَاشْرَحْ صَدْرَكَ الْمُتَكَدِّرًا

إِنَّمَا أَبْشِرْ بِإِنْتَصَارِ حَاسِمٍ

لِلْحَقِّ، فَابْقَى عَلَى الْهُدَى مُسْتَبْشِرًا

شَتَانَ بَيْنَ الْبَائِعِينَ عَقْوَلَهُمْ

وَالْحَافِظِينَ عَقْوَلَهُمْ أَنْ تُشْتَرِى

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: